

فينو ، وعيش كايزر ، وعيش سياحي ، وعيش طباقى ، وعيش مدعم .. كما استخدم في خبزه الدقيق المستمد من الذرة ، والقمح ، والردة ، والشعير .

كذلك ارتبط العيش بالملح في الثقافة المصرية ، حيث المحبة بين المصري وجاره تكون بأكل عيش وملح مع بعض وهو أقل ما يؤكل .. وما زلنا رغم رغد العيش نقول : " ناكل عيش وملح مع بعض " كدلالة على دوام العشرة والمحبة ، ولذلك عندما يتم اتهام شخص ما بأنه قام بإيذاء شخص آخر فإنه ينفي ذلك بقوله : " دا احنا واكلين عيش وملح مع بعض " ، أو أن شخصاً يعاتب صاحبه قائلاً : " يخونك العيش والملح اللي واكليه مع بعض " ، بمعنى أن أكل العيش والملح مع بعض هو حصن للمرء ضد خيانة الآخر أو العمل على إيذائه .. كذلك نجد أنه في حال طرد شخص أجير من عمله فإنه يقول لصاحب العمل بعزة نفس : " أنا لو هاكل عيش بدقة مش هشتغل عندك تاني " .. والحررة تقول : " أنا أكل عيش حاف ولا أفرط في شرفي " ..

و " العيشة " مشتقة من " العيش " ، والعيش يرتبط بشيئين هامين في المجتمع المصري وهما : رغييف العيش ، والحياة (أي يعيش المرء بمعنى أن يبقى على حياته) ..

وقد ارتبط العيش في الحياة المصرية برغييف العيش ، ذلك أن أقل ما يبقى المصري على حياته هو رغييف العيش الذي يعمل الفلاح البسيط على توفيره لنفسه ولأسرته ، وهو في عمله كفلاح - في العصر الفائت - كان يأخذ البووجة (الصرة) وبها رغييف عيش " مخبوز في الفرن البلدي " وجبنة قديمة أو شوية ملح ، ويذهب إلى حقله في الصباح الباكر ، ليعزق أرضه ويرويها ، فإذا انتهى من عمله فتح البووجة وأكل من العيش ليعيش ، فالعيش خبز وحياة .

ولقمة العيش هي المقصد من الحركة ، وليس هناك بلد يطلق على الخبز عيش سوي مصر ، فالمصري مهموم منذ الأزل بلقمة العيش ولذلك أيضاً تفنن في تنويع العيش ، من عيش مرجح ، وعيش مصري ، وعيش شمسي ، وعيش بلدي ، وعيش



التحليل النفسي للقول الشائع " العيشة واللي عايشينها "

أ.د/ عادل كمال خضر
وكيل كلية الآداب - جامعة بنها
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

كثيراً ما نسمع البعض وخاصة في الأوساط الشعبية الفقيرة يتلفظ بالعيشة واللي عايشينها حيث يعبر بذلك عن معيشته اليومية ، أو عن مشكلات الناس الذين يعيشون هذه الحياة ... وفي بعض الأحيان قد يكون ذكر هذا القول الشائع عبارة عن سب لهذه العيشة ، فهو لفظ يقال في حالة ضيق ، حيث يقول البعض عندما يضيق عليهم الأمر في حياتهم اليومية أو يضل بهم الطريق ، أو يعجزون عن التماس الحل : " يلعن أبو العيشة واللي عايشينها " ..

أما بخصوص العيش وأكله ، فالعيش في الثقافة المصرية ليس سوى رمز ، وهو يرتبط بالعمل ، فالخارج من بيته سعياً لطلب الرزق يقول : " أنا ذاهب لأكل عيشي " ، ونقول على اللاهس وراء العمل والقيام به : " أنه يجري على أكل عيشه " .. وإذا فصل شخص من عمل يقال عنه : " إن صاحب العمل قطع عيشه " .. وفي حال تحمل الصعاب والمشقة في أداء العمل نقول : " أكل العيش مر " ..

ويشتق من العيش ألفاظ عديدة منها قولنا عايش .. حيث تسأل زميل عن أخباره فيرد قائلاً : " عايش " .. أو يقول في حال ضيق حالة : " أنا عايش عيشة قاسية " ..

والعيشة مشتقة من العيش ويمكن أن نربطها بشيئين أيضاً وهما : العشة والحياة ، والعشة (الخص) التي يقيمها الفلاح في أرضه التي يقوم بزراعتها ذات أهمية كبيرة لاستمرار حياته ، حيث يستريح فيها من مجهود العمل طوال اليوم ،

كما أنه يحتمي بداخلها من حرارة الشمس وسقوط المطر ، وينام فيها بعض الوقت إذا تعب ، ويأكل هو وأهله بداخلها ، وأيضاً يقيم صلواته وشعائره الدينية ، الأمر الذي يؤدي إلى استمرار المعيشة ..

أما اللي عايشينها فهم الناس ، والناس بالنسبة للفلاح قسمان : قسم تعبان مثله (وهم الفلاحين والغلابة والذي هو منهم ويتوحد معهم) ، وقسم تعبان منهم (وهم يمثلون السلطة) ..

وهو إذ يسب الجميع حيث يقول : " يلعن أبو العيشة واللي عايشينها " فهو يسب القسمين معاً : يسب حاله وحال الغلابة الشقيانين ويعانون في حياتهم .. ويسب المسئولين الذين لا يهتمون إلا بأنفسهم ، ويأخذون حصاد زرعه بأقل القليل ، ولا يسألون عن صحته ، وتركوه لمعاناته .. وهو بذلك يستخدم ميكانيزم التعميم ، والفائدة من التعميم هي الهروب من المسئولية ، لكونه بعد عن التخصيص ، ومن ثم لا تنشأ جريمة يؤاخذ عليها ، حيث أنه يندرج ضمناً بين الجميع (أي بين اللي

عايشينها) ، وبهذا يرد السباب إلى نفسه ، فهو وإن كان يسب غيره فهو يسب نفسه " إن شتمت فنفسك تشتم " .

واللي عايشينها أصناف عديدة يمكن تمثيلهم على متصل : في إحدى طرفيه صنف يسعي وراء الملذات في الدنيا فهو متمسك بها يسير فيها وفق مبدأ اللذة حيث إشباع الرغبات هنا والآن بصرف النظر عن القيم والتقاليد والأديان أي يحصل على لذته خلال فترة العيش في الحياة الدنيا بأي وسيلة .. وعلى الطرف الآخر صنف زاهد تماماً في الحياة والعيشة يرغب الآخرة ، أي أجل لذة العيش للحياة الآخرة ، رجاء الحصول على ما لا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. وبين هذين الصنفين أصناف متعددة تجمع بدرجة أو أخرى بين الحصول على لذة العيش في الدنيا ورجاء نعيم الآخرة في الجنة ..

خالص تحياتي

أد. عادل كمال خضر

E. mail : adelkhedr@fart.bu.edu.eg